اللقاء المشترك والسقوط الذريع

توفيق النصاري

■ هذا ليس عنوانا أو اسما لمسلسل تليفزيوني أو مسرحية أو فيلم سينمائي يحكي ويعرض تفاصيل السقوط الذريع والفشل الذي لحق بأحزاب اللقاء المشترك، وإن كان يصلح لان يكون كذلك ولكنه كما تلاحظون ليس إلا عنوانا لمقال أحاول من خلاله تسليط الضوء بقراءة واقعية للفشل والسقوط الذريع لأحزاب اللقاء المشترك .

فاعتقد بل أجزم أن اللقاء المشترك سقط سقوطا سياسيا ذريعا خلال هذه الأزمة السياسية التي عاشها وتعيشها بلادنا على مدى أكثر من ستة أشهر،أقول هذا الكلام وأنا مسئول عنه وليس ذلك ناتجا عن تعصب أو حقد أو موقف سياسي أو شخصي تجاه هذا التكتل كما قد يفهمها البعض ولكنه نتاج لقراءة واقعية من تجربة معاشة في هذا الوسط السياسي حيث كنت والى وقت قريب واحدا من الأعضاء المنتمين بل والفاعلين المحسوبين على هذا التكتل السياسي (اللقاء المشترك) ومقالتي هذه التي يدور فيها الحديث عن موضوع السقوط الذريع لأحزاب اللقاء المشترك خلال هذه الأزمة ليس رأيا شخصيا فحسب. بل إنه رأي يوافقني عليه الكثير من الزملاء المنتمين لهذا التكتل والفاعلين فيه ويشاطروني الرأي في كل أو اغلب ما سأورده هنا، وعلى العموم ليس مهما إن كان يشاطرني الرأي في ذلك آخرون أم لا ؟ أو إن كنا فاعلين في هذا التكتل السياسي أم لا ؟ فهم أي الإخوة في أحزاب اللقاء المشترك من سيحكمون بذلك ولكن المهم أن يكون ما سأقوله في عرضي هذا واقعيا أو على الأقل قريبا من الواقع وهذا الحكم فيه متروك لكم انتم أعزائي القراء .

فكما أشرت سلفا جازما بأن اللقاء المشترك خلال هذه الأزمة سقط سقوطا ذريعا والأمر في ذلك يعود لكثير من الأسباب والمواقف التي وقع فيها اللقاء المشترك أو أوقع نفسه فيها ولعل أبرزها تأرجح مواقف قياداته وعدم ثباتهم على مواقف واضحة وكذلك عدم وضوح رؤيتهم وغياب برنامجهم والضبابية التي خيمت على توجهاتهم وتصرفاتهم وسوء سلوك بعض تلك القيادات وتعصبهم وانفعالاتهم وخروجهم عن القيم والأخلاق والمبادئ والأطر السياسية بالإضافة إلى العديد من الأسباب التي تعد الأدهى والأمر مما سبق سنأتي على ذكرها لاحقا .

المهم استطع القول إن العاشر من مارس من عامنا الجاري مثل التاريخ الأبرز لهذا السقوط الذريع لأحزاب اللقاء المشترك مالم يكن هناك تاريخ قد سبقه وما أكثرها، إذ أن انتكاسات المشترك سياسيا كثيرة ولكن سآخذ هذا التاريخ كمحطة بارزة لهذا السقوط الذي توالى بعد ذلك تباعاً، ولتأكيد ذلك اسمحوا لي أن أعود بكم قليلا إلى الوراء وتحديدا إلى ذلك التاريخ العاشر من مارس، ففي هذا التاريخ وفي ذلك اليوم كما نعلم جميعا أعلن فخامة الرئيس / علي عبد الله صالح – رئيس الجمهورية من مدينة الثورة الرياضية أعلن مبادرته التي وصفت بالتاريخية كونها كانت مبادرة وطنية كبيرة بل واعتبرت ثورة بذاتها بشهادة الكثير من المفكرين والسياسيين ليس على الصعيد المحلي فحسب بل حتى العربي والدولي أيضا وهي بالفعل كانت كذلك، كانت ثورة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى إذ أنها تضمنت إجراء تغيرات جذرية في النظام القائم في اليمن وتضمنت بنودا ونقاطا مهمة من شأنها أن تحدث تغيرا فعليا ننشده جميعا منذ زمن وكان التوقع والأمل كبيرا في أن يقتنص اللقاء المشترك الفرصة ويتعاطى ايجابيا معها لما فيها من مصلحة كبرى للوطن عامة وللمشترك بشكل خاص لما تحمله من امتيازات خاصة إذا ما علمنا أن الإخوة في المشترك كانوا قد وافقوا قبلها على مبادرة فخامة الرئيس التي عرضها أمام مجلسي النواب والشورى وهي لم تحمل امتيازات كالتي حملتها الأخيرة رغم ذلك وافقوا عليها وعادوا لتوهم ليرفضوها بعد ساعات قليلة من إعلان موافقتهم، والرفض في ذلك لم يكن سببه قلة العرض ولكنه الاهتزاز لموقف المشترك وعدم امتلاكهم لقرارهم الذي أصبح في يد غيرهم (سيدهم وولي نعمتهم المنفق عليهم) وإلا ماهو التفسير لموافقتهم في البداية ومن ثم الرفض بعد ذلك خاصة وأن الموافقة تمت في مؤتمر صحفي أمام عدد كبير من وسائل الإعلام المختلفة فيما الرفض اكتفوا بالتعبير عنه ببيان خاص هل كان السبب في ذلك عدم الاستئذان من سيدهم مثلا ؟ الذي أرغمهم على الرفض ولسان حالهم يقول يلعن أبو الفقر الذي أذلنا والحاجة التي أجبرتنا وأهانتنا ؟ والحال كذلك لا يختلف معهم في المبادرة الأخرى التي كما اشرنا سلفا أعلن عنها فخامة الرئيس في مدينة الثورة الرياضية والتي طلعوا الخبرة فيها أذكياء هذه المرة رفضوها قبل أن يخرج فخامة الرئيس من الملعب دون تفكير بها كونهم كانوا يفكرون فقط كيف يرضون سيدهم ويثبتون له أنهم أوفياء له رفضوا أبوها تلك المبادرة برغم امتيازاتها الكبيرة والمغرية بالنسبة لهم أكثر من المبادرة الخليجية التي ظلوا يلهثون وراءها ووقعوا عليها قبل غيرهم وفي الأخير لا هم بالذي قد حصلوا على ما يبل ريقهم مقابل توقيعهم ،ولا أنهم قد حافظوا على كرامتهم . وبما أن المسالة آنذاك كانت تستدعي تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية الضيقة من كلا الطرفين خاصة المشترك كون تلك المبادرة قد أنصفتهم نسبيا إن لم تكن أنصفتهم بشكل كبير ولكن للأسف إضافة للضغط المارس عليهم تعاملوا معها بقراءة خاطئة للواقع مجاراة لما حدث في تونس ومصر آنذاك غير مدركين كسياسيين أن واقعنا يختلف تماما وبعيدا كل البعد عن تلك التجربتين ناهيك عن كونهم واقعين تحت ضغط وسيطرة القوى التقليدية التي تسيرهم كيف تشاء وخرجت بهم عن نطاق المعارضة المعقولة في إطار المعترك السياسي وتذهب بهم بعيدا مستغلة الظروف لتحقيق مآربها وتصفية حساباتها الشخصية مع الطرف الآخر وقد أعمى قلوبهم الحقد والكراهية وطغى على عقولهم وأفكارهم حب الانتقام من ذلك الطرف أو بالأصح تلك الأطراف لا لشيء سوى أنهم لم يتمكنوا من ممارسة أهوائهم وتحقيق مآربهم الدنيئة على حساب الوطن وشعبه العظيم وإلا ماذا يعني عودة الإخوة في المشترك بمبادرة غير التي عرضت عليهم، مبادرة تشترط في آخر بند لها إقالة ابن الرئيس وابني أخيه من قيادة الجيش في كلام لا يقبله العقل، فمن سيأتي كرئيس جديد هو من سيتولى ذلك، المهم انجر المشترك وراء تلك التصرفات الصبيانية الطائشة التي كانت كلها على حساب هذا التكتل السياسي والقيادات العتيقة في هذه الأحزاب بل وعلى حساب الوطن عامة حيث وجد قادة أحزاب المشترك المعروفين بفطاحلة السياسة وأكاديميها وكأنهم لا يفقهون أبجديات السياسة بل وجدوا أنفسهم مسيرون غير مخيرون منقادين لا قياديين مأمورين لا أمرين متلقين لا مفكرين يقولون فيكذبون يوعدون فيخلفون ليس لهم رأي ثابت بل إنهم متذبذبون يوافقون على شيء فيعودون لتوهم ويرفضون بعد أن يكونوا قد صرحوا بموافقتهم وأعلنوا عنها ولا يخزون يصفون الآخرين بالمجرمين فيما هم أنفسهم مجرمون قتلوا الشباب وأصابوهم ودفعوا بهم إلى المحارق وعلى وسائل الإعلام يصرخون ويولولون يسبون قادة وأعضاء النظام وهم يؤوون عناصره الفاسدون القتلة منهم والمجرمون وبكل من هب ودب يرحبون متخبطون متخبطون بدأوا ثورتهم على الخارج يراهنون سفكوا الدماء صرخوا صعدوا لأجل أنظار الخارج يلفتون وفي الأخيييير للوصاية الخارجية يرفضون بعد أيش ؟ بعد أن حاولوا كثيرا الإساءة للوطن ولصورته يشوهون يرحلون ويسافرون من دولة إلى دولة يتنقلون ومن العملة الصعبة يستلمون ولا بغير الدولار يتعاملون وفي كل المؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية يشاركون يصرخون ويولولون وإذا استدعى الأمر للبكاء يبكون ولا يستحون منهم نموذج بسيط .. القباطي والاصبحي وعيدروس وبا فضل وآخرون كالماوري والزكري والمليكي والحميري وكثير من المتآمرين . وفي الأخير هم فاشلون فاشلون بدليل أنهم الآن مختفون مختفون وبخفي حنين بالتأكيد سيرجعون.

كل هذه وغيرها من الأساليب الهابطة التي لا تمت للسياسة بصلة ولا تخدم التوجه الوطني الذي تدعيه المعارضة ممثلة باللقاء المشترك ومن يقفون خلفه المنادين بالتغير للأفضل والإصلاح السياسي للبلد الذي حاولوا إيهام الداخل والخارج به فيما هم عكس ذلك تماما . فاستسلام اللقاء المشترك وقياداته لسيطرة القوى التقليدية المعروفة لدى العامة والخاصة بسلوكها السيئ ورعونة تصرفاتها وطيشها وتاريخها الأسود المعروف باستغلالها لكل مقدرات الوطن والعبث بها والوقوف حجر عثرة أمام النهضة التنموية التي ننشدها جميعا للوصول إلى الدولة المدنية الحديثة بكل معنى الكلمة، الدولة المدنية التي أصبحت اليوم تنادي بها هذه القوى في الوقت الذي تستخدم فيه كل الأساليب غير الأخلاقية وغير الإنسانية من عنف ومواجهات مسلحة واستغلالها لحاجات الناس والخدمات الأساسية في مسعى منها للوصول إلى تحقيق أهدافها ومآربها الشيطانية تحت يافطة الثورة وعلى أكتاف الشباب الأبرياء ودمائهم طبعا هذا كله انعكس وبشكل واضح بالنظرة السلبية من قبل أغلبية أبناء الشعب تجاه اللقاء المشترك ليس فقط مناوئيه وإنما أيضا الكثير من الفئات الصامتة التي ظلت مراقبة للأحداث طيلة هذه الفترة لتخرج هي الأخرى نابذة هذه التصرفات وتلك السلوكيات وبالعودة إلى ساحات الاعتصامات التي يتزعمها المشترك لم يكن الحال بالنسبة له بالأفضل حيث لوحظ وبشكل كبير وواضح مدى السخط وفقدان الثقة بهذا التكتل من قبل شباب الساحات بما فيهم كوادر وقواعد اللقاء المشترك حيث رأوا فيه معارضة ضعيفة مترددة لا تملك قرارها غير مؤهلة لتحمل المسئولية الوطنية وفقدان الثقة من الداخل والخارج بأنها البديل الموثوق به واستطيع القول أن اللقاء المشترك سيخرج من هذه الأزمة وقد فقد أغلبية أنصاره وقواعده الشعبية التي استاءت منه جدا ولن نجد توصيفا أدق لحال المشترك في الفترة الراهنة أكثر مما قاله احد قياداته البارزين أنهم أصبحوا كفقراء اليهود لا دنيا ولا آخرة.

المجالس المحلية .. رُبَّ ضارة نافعة

جمال الظاهري

■ نصف عام كان كفيلاً بكشف المستور وإماطة اللثام عن الوجه القبيح الذي طالما زيفنا ملامحه وصغنا عبارات النفاق في مديحه، إنها الحقيقة التي تغافلنا عنها وأصررنا على عدم رؤيتها.. بل وأكثر من ذلك حاولنا تجميل الوجه الذي التهمته حفر الجدري وتشققات الجذام واهتراء الكبر.

نصف عام من الشلل التام والعجز هو حصيلة الدور الذي كان يفترض بالمجالس المحلية القيام به في مثل هذه الظروف التي يمر بها الوطن من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، في حين كان المعول عليها في مثل هذه الأوضاع أن تكون الرديف القوي والمساند الداعم لبقية أجهزة السلطة المركزية للدولة والسند القوي لجاميع الشعب، وصاحبة المبادرات العملية في حلحلة المشاكل والاختناقات والعقبات، التي قد تطرأ على الحالة المعيشية والأمنية للمواطن.

ولأن وضع البلاد الذي نمر به هذه الأيام وما تعانيه الأجهزة الحكومية (استثنائي) أجبرها على التخلي عن بعض مهامها نتيجة لانشغالها بأمور أخرى رأت أن لها الأولوية في الاهتمام، وإن كان هذا العذر لا يعفيها عن واجباتها تجاه مواطنيها، إلا أن بعض أجهزتها اتخذت من مثل هذه الأوضاع شماعة تعلق عليها عجزها وفشلها في الاضطلاع بمهامها ومسئولياتها ولو في حدها الأدنى، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فلا يرى المواطن أن هناك ما يبرر غياب أو انشغال بعض أجهزة الدولة الرقابية وأجهزة الضبط المعنية بضبط الأسعار، واحتكار المواد الاساسية، والرقابة على مواصفات بعض السلع ومدى صلاحيتها للاستهلاك الآدمي التي أغرقت الاسواق مستغلة غياب الاجهزة المعنية.

ولأن مواطن اليوم ليس كمواطن الأمس ومدى فهمه وادراكه قد تطور، وصار يعرف ويميز بين ما يمكن التغاضي عنه وبين ما لا يمكن تبريره، ويعرف مهام مختلف الاجهزة وما هو دور كل جهاز، واختصاصاته، ويدرك بفطنته أين يكمن الخلل وأي الاجهزة قصرت وأيها أجادت في أداء دورها، لهذا فهو لا يجد ما يبرر به اختفاء اجهزة السلطة المحلية وتقاعسها عن القيام بدورها في خدمة المواطنين.

ولأن قيادات هذه المجالس هم من انتخبهم هذا المواطن كانت صدمته أكبر وأكثر إيلاماً، وخيبة أمله فيهم أكبر من أن يعبر عنها في من ائتمنهم على مقومات حياته اليومية، وفي من كان يرجو عونهم في مثل هذه الظروف على وجه الخصوص، لأن الواقع كشف له عن خلل وتقصير وفشل ذريع يستلزم إعادة النظر في هذه التجربة لمعرفة مكامن الخلل بعد أن ظهر له عكس ما كان يرجوه تماماً، لأن الأزمة الحالية كشفت هشاشة هذه السلطة، وضعف الدور الذي لعبته، وعجزها عن القيام بواجباتها كسلطة محلية «منتخبة»، ما يجعلنا نصنفها كأحد العومل السلبية الرئيسية في كل هذه المظاهر والسلوكيات المخلة بكل القيم والانظمة التي انتهكت من قبل بعض أصحاب النفوس المريضة.. لماذا؟ لأن العجز الفاضح لهذه المجالس أوجد بيئة خصبة لظهور عقارب الأزمات وطفيليات المتاجرة والتربح بآلام الناس.

والأكثر غرابة في هذا المشهد أن بعض هذه المجالس وعوضاً عن قيامها بدورها الأساسي في ضبط إيقاع الحياة العامة للناس والمحافظة على هامش ولو بسيط من هذا الدور الذي كان يفترض بها أن تقوم به على اعتبار أنها في مثل هذه الأوضاع صاحبة الحق والمسئول الأول عن تمثيل الدولة في ضبط ايقاع الحياة اليومية في كل الدوائر التي تمثلها إلا أن حقيقتها أبت إلا أن تعلن عن نفسها وسقطت كل الأقنعة الزائفة التي كانت تغطي تجربتها الفاشلة على كل الصعد الخدمية الرسمية والمجتمعية.

ومن المفارقات المحزنة والمضحكة في آن واحد أنه وبدلاً من قيامها بمهامها التي ذكرنا بعضها آنفاً رأينا وسمعنا قيادات هذه المجالس التي هي في الأصل خدمية قد شمرت عن ساقيها تسابق الأحزاب في العمل السياسي « السلبي»، وتزاحم النخب الحزبية في سباقها المحموم للتكسب على حساب أقوات ومصالح الشعب المسكين الذي أصابته خيبة الأمل في المنتسبين لهذه المجالس التي كان يعول عليها في الحفاظ على استقرار حياته اليومية وأنها ستكون عصاه التي يتكئ عليها أمام التاجر الجشع الذي يحتكر قوت أبنائه، وسنده الذي يحميه من عصابات الإجرام التي قد تحاول إخافته ومرجعيته التي تحافظ على حقوقه من جماعات الترهيب والتحريب التي تنشط ويعلو شأنها في حال غابت الأجهزة الرسمية للدولة.

أخيراً ورغم فداحة الخسارة ووجع الصدمة، نقول: رب ضارة نافعة، لماذا؟ لأننا جميعاً رأينا الواقع على حقيقته وعشنا نتاج ممارساتنا السيئة واكتوينا بنيران تهاوننا وجهلنا الذي حرفنا عن تمييز الغث من السمين عند اختيار من نوكل إليهم تصريف أمورنا ونضع بين أيديهم مستقبل أجيالنا القادمة، لأننا اعتدنا على التسويف وعلى جبر الخواطر وعلى المجاملات وعدم المحاسبة، فكانت هذه هي النتيجة فشل في كل شيء، فشل حتى في فهم أدوارنا وما هو مطلوب منا وما هو خارج عن مهامنا، لتطفو على سطح المحسوبيات والمغالطات والتزييف والنهب، والسرقة، والرشوة، وتأسيس كنتوءات للفساد المنظم المقونن بتفسيرات جهابذة الفساد والافساد لكل شيء جميل، ومساندتهم لبعضهم البعض، وبجواز عبور كتب على صدر غلافه الأول «اللي تكسب به العب به» وعلى غلافه الأخير « هذا لي وهذا لك» لنخلص إلى واقع مر سادته الخسائر المتلاحقة، ولو راجعنا مقدار ما بذل من جهد وما صرفت من أموال على طريق إيجاد هذه السلطة «المجالس المحلية» لفقدنا القدرة على تذكر أسمائنا ولأصابنا الإغماء والقهر والاكتئاب الدائم أجارني الله وإياكم منه.

aldahry1@hotmail.com

«الثمن الفادح»

عبدالخالق النقيب

●،،ما الذي اقترفناه ضد أنفسنا وجنيناه على وطننا الغالي حتى سقناه إلى مهاوي التهلكة، تحت مبررات تتبناها أضغاث أحلام وشعارات تغيير وردية استمات الأبعاض ممن هم محسوبون منا وعلينا لتحقيقها والظفر بها أياً تكن طامة العواقب وجسامة الضرر والأذى الذي سيلحق بنا وبنسيجنا الاجتماعي ووطننا الحبيب الذي بات وبتنا معه جميعاً على شفى منحدرات خطيرة لايعلم مآلاتها وأتون احتقاناتها إلا علام الغيوب، أرحم الراحمين بأنفسنا منا وببلدتنا الطيبة التي خصها بذلك في كتابه العزيز.

ما الذي فعلناه بأنفسنا حتى صارت الأفئدة والقلوب تعاني وطأة الشقاء والبؤس وتخيم عليها كربة موغلة في الوحشة والكآبة، لبالغ ما صنعته أيدينا وبليغ ما افتعلته وسائل التغيير المزعوم وهي تجازف مع سبق الإصرار والترصد لتعطيل البلاد وتعكير صفو الحياة وتوقيف نبضها الاعتيادي وإقلاق السكينة العامة وإرهاق معاول البقاء مجرد البقاء، وجر ما تبقى من كل شيء جميل حولنا إلى دائرة الانتحار، كما لو أن القادم من التغيير خرافي وفيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على حلم يمني ما الذي دهانا ومنا من يلهث وراء ما يتمجد به دعاة التغيير وينكب في الاغترار بأفكار عقيمة لا تسمن ولا تغني من جوع، بالجري العبثي والطائش خلف أو هام وأباطيل نسجتها خيوط التآمر ومخططاتها الانتقامية، وصنعت معالمها وهن الأحقاد الدفينة والضغائن الشريرة فكنا لها بمثابة لقمة صائغة بما افتعلته في صفوفنا من تمزق وافتراق نال كل مكوناتنا الدينية والعسكرية والسياسية والاجتماعية، كثمن إضافي آخر لانجرارهم بفعل التقليد الأعمى والتعبئة الخاطئة التي لا تعرف في خبث النهج المشرعن لأساليبها أي حدود، وبصورة لاتفتقر لمقومات الحس الوطني والارتباط المصيري وحسب، وإنما تنعدم لديها أبجديات العمل السياسي الرشيد والتنافس الحزبي المشروع ووسائل التغيير الحضارية التي من شأنها بناء الوطن وليس هدم كل بناه التحتية.

ما الذي طغى علينا لننزلق منزلقنا الخطير لأجل أمنيات يروج لها ويتزعمها عتاولة فكر متزمت وجلاوزة مطامع حزبية ونفعية رخيصة كشرت عن أنيابها بفضل أجواء الأزمة التي تعتاشها بلادنا، فانسخلت تلك الزعامات عن القيم والأعراف التي تأصل بها اليمانيون على مر التاريخ والعصور، وخلعت عنها عباءة الوجاهة الدينية والسياسية والحزبية والاجتماعية، واستلت مخالبها الشيطانية لتعيث في الأرض فساداً بأفعال وحشية – توجب حد الحرابة دون أن تبقي أي معان للوجود الأخلاقي، أو أن تضع حدوداً للانتهاكات الآدمية والإنسانية مستخدمة شباباً أنقياء ينشدون ما يتطلع إليه الجميع من تغيير – كأداة لمساعيهم وكبش فداء وقرابين تصل بهم إلى غاياتهم اللعينة وتحقق مآربهم السلطوية بطرقها الانقلابية السافرة، وكل ذلك تم ويتم تحت مظلة التغيير المزعوم.

ما عسى المأمول من تغيير قاتم أنهى عدته النصف سنوية متسبباً في كل معاناة يتجرع اليوم وبالها الوطن والمواطن صغيرها وكبيرها ويطال حاجياتهم الأساسية ويمس قوتهم الضروري، تغيير سوادوي يتيقن أبناء الشعب أن زعمائه هم الجناة الحقيقيون لكل قطرة دم أسيلت في هذه المحنة بدءاً بضحايا ما يسمونها«جمعة كرامة» ومروراً بمن سقطوا من جنود وأبرياء في أحداث الحصبة ومحافظات البيضاء ومارب وشبوة وحجة وصنعاء والجوف وعدن بما فيها جريمة النهدين، ووصولاً بما يدور في محافظة أبين من معارك ضارية أسفرت عن ضحايا ونزوح وتشريد مريب، وإن كانت المواجهة مع أفراد القاعدة وتنظيمها الإرهابي إلا أنهم من مهد الطريق وعبد لهم وعورتها.

ويبقى الإدراك الأهم والمطلوب استيعابه هو أن أي حديث عن منجز في إطار تغيير ملوث ومشبوه وما حق بكلفة فادحة الثمن فيه شطط أيما شطط، وأن مايجعلنا أكثر تفاؤلاً رغم المآسي والمحن «الأفعال الآثمة للتغيير المزعوم» التي تكشفت لأبناء الشعب اليمني وبات على إدراك تام بزيف الصورة الحضارية والمتمدنة التي يتنازعون أمرها بينهم في وقت ينسجون لنا أحلامها بتناقض مخز وتنصل مشين واستخفاف بالعقول، ما يزيد الشعب صلابة وإصراراً على المجاهدة والمكابدة أياً تكن المعاناة التي يفتعلونها لتركيعهم والقبول بهم أمراً مفروضاً، مما يجعلهم جميعاً مصطفين في خندق واحد لمجابهة التحدي والتشبث بوحدتهم الوطنية ونهجهم الديمقراطي كوسيلة حضارية للتغير، وحفاظاً على سلامة وطنهم وأمنه واستقراره.